أحسنهم خُلقاً. فتقول: يارب إن هذا كان أحسن خلقاً معى، فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»[1].

وهكذا نرى أن وصف رسول الله ﷺ النساء بأنهن ناقصات عقل ودين معناه: أن المرأة تفعل أشياء بعاطفتها يقف العقل عندها. أما مسألة الدين فهى بحكم طبيعة خلقها، تمر عليها أيام فى الدنيا لا تؤدى فيها صلاة ولا صياماً.. وهذا ليس عيباً.. لأن الله خلقها هكذا.. فهذه طبيعتها لتؤدى مهمتها فى الحياة.

إذن: فالمسألة شَرْح لطبيعة المرأة، وليس محاولة للانتقاص منها، وإلا ما كان رسول الله ﷺ قد أخذ برأى أم سلمة فى صلح الحديبية.

إن من يحاول تفسير هذا الحديث النبوى الشريف على أنه طعن فى المرأة، يكون قد جانبه التوفيق، ولم يفهم معنى الحديث، ولا ما هو المقصود بالنقص فى العقل والدين!

إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد جعل لكل من الرجل والمرأة مهمته فى الحياة، وتم الخلق ليناسب هذه

---

(١) أورده الهيثمى فى المجمع (١٠/٤١٧ ، ٤١٨) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفى إسنادهما سليمان بن أبى كريمة وهو ضعيف».